Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيكون أدونيس اذن ، قد أخذ من التراث ما يوافق تجربته وحياته وفكره ،وهو يتوهم وجود تيار سحري ووجودي وتمردي (لا منتمٍ) ؟

أيكون الديوان اذن (احياء للشعر العربي) كما طمح ادونيس ، أم انه تكريس لذائقة شاعر واحد وتجربته وحياته وفكره ؟

* * *

الوعي المفروض في الديوان ، فني أيضاً .

فالشعراء يكتبون بوحي التصور الفني لأدونيس ، فهم – بأستثناء شعراء الصورة الذين تستوعبهم البلاغة العربية – يقدمون رؤية أدونيسية للحداثة بشكلها الماضي .

هنا تغدو حداثة قرننا مستبقة بأصوات شعراء من عصور بعيدة ، وبالأطر التي قدمها لهم عصرهم ، لكنها حداثة (خاصة) تعاني من (الفردانية) التي يبشر بها ادونيس ، وذلك الشيء سيقوله عن شعر السياب أيضاً ،حيث يفرق بين زمن الشاعر وزمن الجماعة .

في مقدمة الكتاب الثاني يقول ادونيس (في مرحلة التساؤل انعكست الاية : صار الشعر يقوم على حضور الأنا وغياب الأخر ، أي على الطرافة والجدة والغرابة . أصبح الشاعر على حدة : بينه وبين الآخر الهاوية . كان الآخر عدواً) (٧٤)

وهكذا يدرج أدونيس كثيراً من الشعر التقليدي المتخلف فنياً ، في باب الشعر المتمرد على الجماعة ،كشكوى حماد عجرد مثلاً، لأنه لا يجد بين الناس من يجيره:(٧٥)

لم أجد لي من العباد مجيرا

فاستجرت التراب والأحجارا

فيضع له عنوانا أحاديا هو (التراب) الذي يفضله حماد على العباد ، وهذا معنى مكرر ، اذ يصدر من رجل كحماد عانى منه الناس انفسهم ما عانوا في رواية الشعر . لكن ادونيس لا يشاء ان يرى ذلك، فالشاعر عنده غير الشعر .. والشعر شيء آخر غير الشاعر .